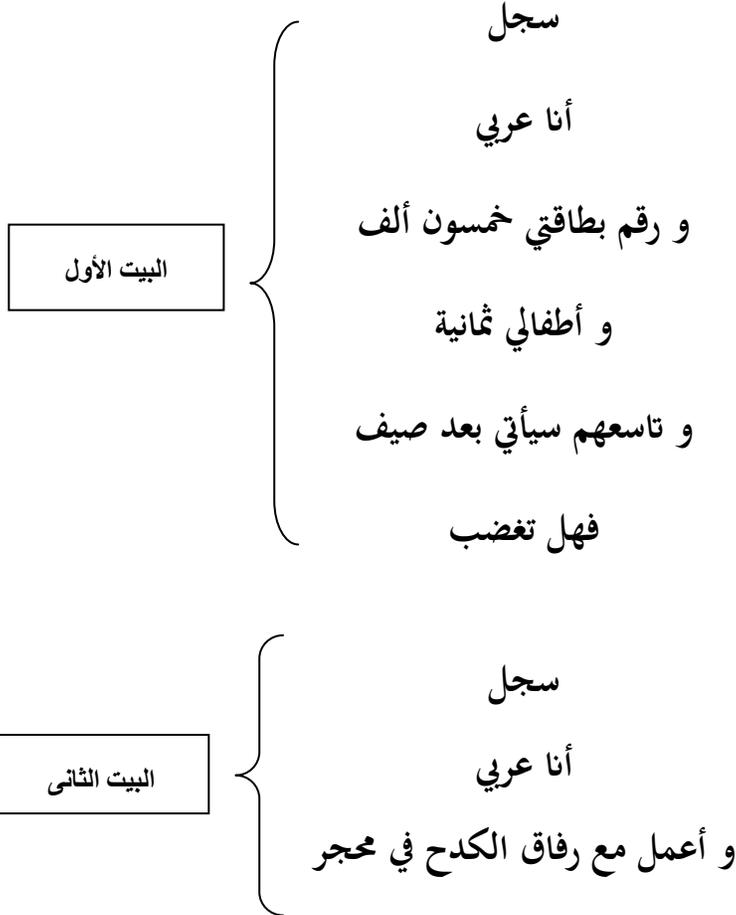


الفصل الثالث

تحليل المعنى في الشعر "بطاقة هوية" لمحمود درويش

أ. نص الشعر

بطاقة هوية



و أطفالي ثمانية

البيت الثاني

أسل لهم رغيف الخبز
و الأثواب و الدفتر
من الصخر
و لا أتوسل الصدقات من بابك
و لا أصغر
أمام بلاط أعتابك
فهل تغضب

البيت الثالث

سجل
أنا عربي
أنا إسم بلا لقب
صبور في بلاد كل ما فيها
يعيش بفقرة الغضب
جدوري
قبل ميلاد الزمان رست
و قبل تفتح الحقب
و قبل السرو و الزيتون

البيت الثالث

و قبل ترعرع العشب
أبي من أسرة الحراث
لا من سادة نجب
وجدي كان فلاحا
بلا حسب و لا نسب
يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب
و بيتي كوخ ناطور
من الأعواد و القصب
فهل ترضيك منزلي
أنا إسم بلا لقب

البيت الرابع

سجل
أنا عربي
و لون الشعر فحمي
و لون العين بني
و ميزاتي
على رأسي عقال فوق كوفية
و كفى صلابة كالصخر
تخمش من يلامسها

البيت الرابع

و عنواني
أنا من قرية عزلاء منسية
شوارعها بلا أسماء
و كل رجالها في الحقل و الحجر
يجبون الشيوعية
فهل تغضب

البيت الخامس

سجل
أنا عربي
سلبت كروم أجدادي
و أرضا كنت أفلحها
أنا و جميع أولادي
و لم تترك لنا و لكل أحفادي
سوى هذي الصخور
فهل ستأخذها
حكومتكم كما قبلا

البيت السادس

إذن
سجل برأس الصفحة الأولى

البيت السادس

أنا لا أكره الناس
و لا أسطو على أحد
و لكني إذا ما جعت
آكل لحم مغتصبي
حذار حذار من جوعي
و من غضبي

هذا شعر يتكون محمود درويش في عام ١٩٤٨. هذا الشعر تتكون من ستة المقاطع لكل منها عدد من مجموعة مختلفة. المقطع الأول يتكون من ستة خطوط، المقطع الثاني يتكون من أحد عشر خطوط، المقطع الثالث يتكون من تسعة عشر خطوط، المقطع الرابع يتكون من أربعة عشر خطوط، المقطع الخامس يتكون من تسعة خطوط، المقطع السادس يتكون من سمانية خطوط.

ب. المعنى الأساسي

المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي (*conceptual meaning*) أو الإدراكي (*cognitive*) وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والمثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار.^{٣٢} هناك المعنى الأساسي في شعر **بطاقة هوية** لمحمود درويش.

بطاقة (اسم، ورقة يكتب عليها اسم الشخص وعنوانه)، هوية (حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره). في إندونيسيا، وتسمى بطاقة شخصية (*Kartu Tanda Penduduk*).

سَجَّل (فعل الأمر من سَجَّل) هذه الكلمة هي كلمة تحذير الشاعر إلى المستمع أو شخص ما. هذه الكلمة يمكن أن تعني الدب! تذكر!

^{٣٢} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٣٦

أنا عربي (مّا في بطاقة شخصية (Kartu Tanda Penduduk) يعني الجنسيّة، كل

شخص يعيش في بلد لديه جنسية مختلفة. الشاعر يريد أن يظهر أنه عربي

ولد في أرض العرب).

و رقم بطاقتي خمسون ألف (مّا في بطاقة شخصية / KTP ، يعني عدد

الأسرة في الأصل (Nomor Induk Keluarga) ورقم بطاقته يعني خمسون ألف.

و أطفال ثمانية (أطفال، جمع من طفل = ولد أو بنت).

و تاسعهم سيأتي (جاء) بعد صيف (أحد فصل السنّة الأربعة). في ذلك

جملتين يبين أن عامة الناس في فلسطين يمتلك متزايد.

فهل تغضب (على هذا الخط، الشاعر يكشف كما لو كان غاضباً).

في هذا البيت، الشاعر يصف نفسه بأنه عربي الذي يعيش في فلسطين. ورقم بطاقته خمسون ألف (٥٠.٠٠٠) لديه ثمانية أطفال في حين أن الطفل التاسع سيولد قريباً.

سجل (فعل الأمر من سجّل) هذه الكلمة هي كلمة تحذير الشاعر إلى المستمع أو شخص ما. هذه الكلمة يمكن أن تعني الدب! تذكر!.

أنا عربي (مما في بطاقة شخصية (Kartu Tanda Penduduk) يعني الجنسية، كل شخص يعيش في بلد لديه جنسية مختلفة. الشاعر يريد أن يظهر أنه عربي ولد في أرض العرب).

و أعمل (عمل) مع رفاق الكدح (رفيق، صديق) في محجر (المكان في الجبل يقطع منه الحجارة) كان يعمل في التعدين (pertambangan) مع صديقه. و أطفالي ثمانية (أطفال، جمع من طفل = ولد أو بنت). لديه ثمانية أطفال.

أسل لهم (أعطى - يعطي) رغيف الخبز (الطعام) كان يعمل في التعدين لإطعام أسرته.

و الأثواب (جمع من ثوب) و الدفتر (الكراصة)

من الصخر (الحجر من التعدين)

و لا أتوسل (تسؤل - يتسؤل) الصدقات (جمع من صدقة) من بابك.

عمل يجد في التعدين ليقابل نفقاته ، دون أن يطلب الرحمة بالآخرين.

و لا أصغر (إنه لا يشعر باليأس ولا يشعر بالضعف تجاه الآخرين)

أمام بلاط (أمام المنزل) أعتابك (كره-يكره)

فهل تغضب (على هذا الخط، الشاعر يكشف كما لو كان غاضباً).

في هذا البيت، يعمل في التعدين لتلبية احتياجاتهم. يعطي الطعام

لأطفاله، اشترى ملابس لأطفاله، واشترى الكتب لأطفاله. حياته بسيطة

جدا ، ولكن لن يتوسل الرحمة للآخرين.

سجل (فعل الأمر من سجّل) هذه الكلمة هي كلمة تحذير الشاعر إلى

المستمع أو شحص ما. هذه الكلمة يمكن أن تعني الدب! تذكر!.

أنا عربي (مما في بطاقة شخصية (Kartu Tanda Penduduk) يعني الجنسية، كل

شخص يعيش في بلد لديه جنسية مختلفة. الشاعر يريد أن يظهر أنه عربي

ولد في أرض العرب).

أنا إسم بلا لقب (هوعامة الناس)

صبور (شديد الصبر) في بلاد (جمع من بلدة) كل ما فيها

يعيش بوفرة الغضب (لأن بلده كانت مستعمرة من قبل إسرائيل)

جدوري (ذكر أصل أسلافه)

(كانت هناك) قبل ميلاد الزمان رست (قال إن بلده كان موجودًا منذ

زمن بعيد)

و قبل تفتح الحقب (جمع من حقبة) يعتبر أن بلاده موجودة قبل النهار
والليل.

و قبل السرو (جنس شجر حرجي للتزيين، نوع واحد من الشجرة التي تنمو
في فلسطين) و الزيتون (شجر مثمر زيتي، تؤكل ثماره بعد مَلحها، ويعصر
منها الزيت. نوع واحد من الفاكهة التي تنمو في فلسطين)

و قبل ترعرع العشب (الكأ الرطب: ولا يقال له حشيش حتى يهيج).

الشاعر يصف خصوبة الأرض في فلسطين)

أبي من أسرة المحراث (والده مزارع)

لا من سادة نجب (هو من عامة الناس)

وجدي كان فلاحا (كان جده مزارعا)

بلا حسب و لا نسب (هو من عائلة عادية)

يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب (كان يدرس الكثير من الأشياء

من قبل جده)

و بيتي كوخ ناطور (وصف منزله البسيط جدا)

من الأعواد و القصب (وصف منزله المصنوع من فروع الأشجار)

فهل ترضيك منزلي (في هذا البيت يصف أصله ومكان إقامته)

أنا إسم بلا لقب (هو عامة الناس)

يخبرنا هذا المعبد أن دولة فلسطين كانت موجودة منذ فترة طويلة

حتى قبل وجود النباتات. ولد من عائلة بسيطة، كان والده وجده مزارعين.

تعلم عن كل شيء من جده.

سجل (فعل الأمر من سجّل) هذه الكلمة هي كلمة تحذير الشاعر إلى

المستمع أو شخص ما. هذه الكلمة يمكن أن تعني الدب! تذكر!.

أنا عربي (مّمّا في بطاقة شخصية (Kartu Tanda Penduduk) يعني الجنسيّة، كل

شخص يعيش في بلد لديه جنسية مختلفة. الشاعر يريد أن يظهر أنه عربي

ولد في أرض العرب).

و لون الشعر فحمي (في هذا البيت ، يصف شخصيته الجسدية. لديه

شعر أسود)

و لون العين بني (لديه عيون بنية)

و ميزاتي

على رأسي عقال (Iqal) فوق كوفية (Kofiyah) (يحب العرب استخدام عقال

وكوفية)

و كفى صلبة كالصخر (يصف أن كفه يشبه صلابة الصخر)

تخمش من يلامسها (سوف يرد على كل من يزعجه)

و عنواني

أنا من قرية عزلاء منسية (جاء من قرية نائية في فلسطين)

شوارعها بلا أسماء (ليس للمشي في قريته اسم ، لذلك من الصعب العثور

عليه)

و كل رجالها في الحقل (يذهبون إلى المزرعة) و المحجر (التعدين)

يجبون الشيوعية (مذهب يقوم على إشاعة الملكية، وأن يعمل الفرد على

قدر طاقته، وأن يأخذ على قدر حاجته).

وصف خصائصه الجسدية بأنها ذات شعر أسود و عيون بنية و يده

صلبة. يحب العرب استخدام عقال وكوفية. وقد جاء من أصغر قرية في

فلسطين ، لذا كان من الصعب العثور على قريته. يعمل المجتمع في الحقول

والتعدين.

سجل (فعل الأمر من سجّل) هذه الكلمة هي كلمة تحذير الشاعر إلى
المستمع أو شخص ما. هذه الكلمة يمكن أن تعني الدب! تذكر!.

أنا عربي (مّمّا في بطاقة شخصية (Kartu Tanda Penduduk) يعني الجنسيّة، كل
شخص يعيش في بلد لديه جنسية مختلفة. الشاعر يريد أن يظهر أنه عربي
ولد في أرض العرب).

سلبت كروم أجدادي (عادات) وكشف أن إسرائيل قد اغتصبت العادات
التي كانت موجودة في فلسطين.

و أرضًا كنت أفلحها (حتى إسرائيل استولت على كل أرضا في فلسطين).

أنا و جميع أولادي (أولاد، جمع من ولد)

و لم تترك (ترك) لنا و لكل أحفادي

سوى هذا الصخور (جمع من صخرة)

فهل ستأخذها (أخذ- يأخذ)

حكومتكم (دولة إسرائيل) كما قبيلا

قال الشاعر إن إسرائيل اغتصبت عادات الشعب الفلسطيني ثم

يأخذون أعمالهم ولا تترك شيئاً سوى المعاناة.

إذن

سجل برأس الصفحة الأولى (الشاعر يسأل هذا لتذكره)

أنا لا أكره (كره- يكره) الناس

و لا أسطو (سلب- يسلب) على أحد (كلّ شيء)

و لكني (ولكن) إذا ما جعت (جاع - يجيع)

آكل لحم مغتصبي (أن شعب إسرائيل)

حذار... حذار من جوعي

و من غضبي (غضب-يغضب)

في هذا البيت ، عبر الشاعر عن غضبه إلى إسرائيل. لم يرتكب الشعب الفلسطيني قط خطأ مع إسرائيل ولم ينتقد أبداً إسرائيل. لكن إسرائيل استعمرت فلسطين بقسوة تى يكافح الشعب الفلسطيني للعيش في بلده.

ج. المعنى الإضافي

المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوى أو التضمني . وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري

الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول, وإنما يتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.^{٣٣}

تقسيم معنى الإضافي إلى فئتين وهما الإضافي وضعي و الإضافي سلبي.

الإضافي وضعي هو نوع من الكلام له معنى جيد / إيجابي. في حين الإضافي سلبي هو شكل من الكلام له معنى سلبي. فللحصول على المعنى الإضافي في شعر "بطقة هوية", تستعمل الباحثة في تحديد معنى في هذا شعر , يستخدم الكاتب نظرية السياقية.

ينشأ معنى سياقي بسبب العلاقة بين الكلام والحالة. كلمة السياق

نفسها تأتي من سياق الكلمة والتي تعني جزء من الوصف أو الجملة التي يمكن أن تدعم أو تضيف الوضوح لمعنى الكلمة.^{٣٤}

^{٣٣} أحمد مختار عمر, علم الدلالة, ص ٣٧.

^{٣٤} <http://diajengsurendeng.blogspot.com> diakses pada ٠٣ Maret ٢٠١٩

شعر "بطاقة هوية" هذا شعر استخدام واحدة من قصائد المقاومة فلسطين إلى إسرائيل. في هذا شعر، مليئة انتقادات لاذعة كما لو كان يتحدث إلى ضابط إسرائيل.

المعنى الإضافي من شعر "بطاقة هوية" يعنى هوية الأمة و الدولة. وفي هذه القصيدة يعنى فلسطين. هذه القصيدة تحتوي على حولي الحفاظ على الهوية فلسطين. ونأمل هذه القصيدة يمكن أن توقظ الروح القتالية في الدلة فلسطين. أن لديهم البلد التي يجب استعادتها من أيدي الغزاة (إسرائيل). في كل بيت، هذه القصيدة يذكر الهوية فلسطين، سواء بدنيا و ثقافيا.

البيت الأول

سجل

أنا عربي

في جملة "أنا عربي" يعني كل الصفات الجسدية من فلسطين. لفظ
"أنا" عن هذا شعر يستخدم الشاعر لتمثيل الفلسطينيين التي تعيش نفس
الحياة معه، تجربة الإستعمار. الفلسطينيين يعني العرب، الناس الذين يتكلمون
العربية. يمكن أن ينظر إليه من خلفية محمود درويش ولد من فلسطين.
كلمتين تتكرر خمس مرات الكلمة الأولى في كل بيت، مما يدل على
أن الشاعر أراد القارئ أن سجّل أو تدكّر أو تسجّل ليس سمعت فقط. هذا
أشكال الغضب من محمود درويش إلى الإسرائيل، حتى الجمل له يمكن
المعنى إضافي سلمي.

و أطفال ثمانية

و تاسعهم سيأتي بعد صيف

في هذا البيت درويش يريد أن يثبتوا عن الدولة الفلسطينية لديها عائلة من الناس الذين يستمرون في إنجاب أولادهم التي في النهاية كان الأطفال ورثة الأمة. هذه واحدة من هويات الشعب الفلسطيني أيضا، واحد ميت ينمو ألف مع حماسه. ويعزز ذلك بيانات من مركز البحوث والاستشارات في الزيتونة الذي كتب أن مستوى السكان الفلسطينيين قد وصل إلى ١٣ مليون بحلول بداية عام ٢٠١٨ ، وهو ما يتجاوز عدد اليهود الإسرائيليين البالغ ٦.٥٦ مليون فقط. هذه الجملة هي تأكيد المعنى إضافي سلبي ينظر من الجملة الأخيرة في هذه الآية مثل تحديا شخص.^{٣٥}

فهل تغضب

هذه الجملة لا تتبعها علامة استفهام، ما يريد أن يعبر عنه هو "أنت (إسرائيل) لديك مزاج غاضب" أو "سيكون غاضبًا" على كل العبارات في

^{٣٥} <http://www.suarapalestina.com/post/٤٤٨٦/>, diakses ١٩ November ٢٠١٨

المجموعة السابقة. هذه الجملة تحذير يستخدمه الشعراء لتحدي الإسرائيليين الذين استعمروا أرضهم ، حتى الجمل له يمكن المعنى إضافي سلبي. هذه الجملة تتكرر في البيت الأول، الثاني ، الرابع بنفس المعنى.

البيت الثاني

و أطفال ثمانية

أسل لهم رغيف الخبز

و الأثواب و الدفتر

من الصخر

من كلمة " من الصخر " هو المني الإضافي، يعنى بمعالجة الأحجار (الصخر) من حيث يعمل (التعدين) ثم يتم استخدام عائدات أمواله لتلبية احتياجات حياة عائلته. هذا لأن معيشة الفلسطينيين في ذلك الوقت كانت التعدين والزراعة.

هذه هي إحدى خصائص فلسطين التي تعمل كعامل مناجم و
الفلاح أيضا. ويتجلى ذلك في السيرة الذاتية لمحمود درويش الذي ذكر أن
والده كان يعمل في التعدين. قبل أن تستولي إسرائيل على المكان وجعلت
الشعب الفلسطيني عمال مناجم يعملون تحت الضغط والتهديدات. حتى
الجميل له يمكن المعنى إضافي وضعي لأن فيه الشاعر ينقل عمله فقط ، حتى
هذه الجملة تستخدم لتمثيل جميع الفلسطينيين.

و لا أتوسل الصدقات من بابك

و لا أصغر

أمام بلاط أعتابك

في هذا الجمل يريد الشاعر أن يؤكد أنه يتمتع بتقدير الذات. يريد
الشاعر أن يظهر أنه حتى في حالة الشدة ، لن يتوسل الفلسطينيون إلى

أشخاص آخريـن ، وهذا الشخص هو إسرائيل. حتى الفلسطينيين ما زالوا يكرهون إسرائيل التي استعمرت بلدها. حتى الجمـل له يمكن المعنى إضافي سلبـي لأن الشاعر يريد أن يعبر عن غطرسته ليؤكد أن فلسطين تستطيع محاربة القسوة الإسرائيليـة.

البيت الثالث

أنا إسم بلا لقب

صبور في بلاد كل ما فيها

يعيش بـفورة الغضب

معنى الكلمة ليقول إنه مواطن عادي، لكن لم تشعر بالضعف ضد الغزاة (إسرائيل). ويمكن ملاحظة ذلك من خلال معنى عبارة " صبور في بلاد كل ما فيها "، في هذا البيت ستطيع الفلسطينيون الامتناع عن كل

أنواع الصعوبات والحزن وضبط النفس في مواجهة كل شيء لا يجبونه حتى أولئك الذين يكرهونهم.

ثم "يعيش بفترة الغضب" معنى هذه الجملة هو في الواقع الولاء لفلسطين ، ويكافح من أجل تحرير بلاده من الاستعمار (إسرائيل). محمود درويش يريد التعبير عن حبه وولائه للدولة الفلسطينية، حتى الجملة له يمكن المعنى إضافي وضعي. لكن على هذا الخط "يعيش بفترة الغضب" يعني المعنى إضافي سلبي أنه إشارة إلى إسرائيل.

جدوري

قبل ميلاد الزمان رست

و قبل تفتح الحقب

و قبل السرو و الزيتون

و قبل ترعرع العشب

خصائص فلسطين في هذا البت هي "السرو و الزيتون" هو أحد مصادر الدخل في فلسطين. والجملة "ترعرع العشب" هو رمزا للرخاء و خصوبة التربة أو خصوبة الأرض في فلسطين. تنتمي فلسطين إلى أسلاف الشاعر الذي كان وراثيًا قبل أن تستعمرها إسرائيل. لقد استمر الصراع بين إسرائيل وفلسطين منذ فترة طويلة.

منذ أن عاد اليهود الذين انتشروا في بلدان مختلفة وجمعوا إلى فلسطين التي تسمى الآن إسرائيل. منذ تأسيس دولة إسرائيل في ١٤ أيار / مايو ١٩٤٨ ، وفي فلسطين على وجه الخصوص ، استمر قطاع غزة في الظهور ، يبدو أن هذه المنطقة سجن كبير لملايين الفلسطينيين الذين يعيشون في المنطقة.

أبي من أسرة المحراث

لا من سادة نجب

وجدى كان فلاحا

الكلمة "أسرة المحراث" يعنى الفلاح و الكلمة "سادة نجب" يعنى

عامة الناس. هذا المعنى إضافى وضعي.

و بيتى كوخ ناطور

من الأعواد و القصب

هذه الجملة هي سمة من سمات فلسطين ، والمنازل في فلسطين بسيطة

للغاية. في ذلك الوقت لم يكن هناك العديد من المنازل الفخمة والمباني

العالية ، وليس من السهل العثور عليها.

فهل ترضيك منزلي

أنا إسم بلا لقب

الجملة في آيات هذه القصيدة هي في الحقيقة إشارة إلى إسرائيل ،
بحيث يمكن أن تعني المعنى إضافي سلبي . لكن محمود درويش يستطيع أن
يعبئها في جمل بسيطة كما لو أنه قال حياته فقط.

البيت الرابع

و لون الشعر فحمي

و لون العين بني

و ميزاتي

على رأسي عقال فوق كوفية

و كفى صلابة كالصخر

تخمش من يلامسها

هذه الخصائص الطبيعية للشعب الفلسطيني ، من العرب الذين لديهم الشعر فحمي و لون العين بني و متدينون. يمتلك الفلسطينيون ملابس خاصة ، وهي الكوفية والعقل. ثم يشببه الشاعر يده صلابة الحجر. ولأن الحجر هو شيء صلب وشاق ، فإن الشاعر يريد أن يصف أن يده قاسية وقوية مما سيؤدي كل من يمسه. تُستخدم هذه الصورة المادية كتعبير هجائي لمحمود درويش أن شخصية الشعب الفلسطيني تختلف بشكل واضح عن شعب إسرائيل ، بحيث يمكن أن تعني الجملة المعنى إضافي سلباً.

البيت الخامس

سلبت كروم أجدادي

و أرضا كنت أفلحها

أنا و جميع أولادي
و لم تترك لنا و لكل أحفادي
سوى هذي الصخور
فهل ستأخذها
حكومتكم كما قيلا

الجميل تعني المعنى إضافي سلبيّ لأن الشاعر يعبر عن كراهيته و غضبه
من خلال وصف الاستيلاء على الأراضي المزروعة ، ويستولي على جميع
الأعراف ، وكل الهوية الفلسطينية ، وسعادة الفلسطينيين دون أن يترك أي
شيء سوى المعاناة.

البيت السادس

إذن

سجل برأس الصفحة الأولى

أنا لا أكره الناس

و لا أسطو على أحد

إن الشعب الفلسطيني لا يكره إسرائيل ولا يلحق الأذى بإسرائيل ،

ولكن إسرائيل تأتي وتصادر كل الهوية الفلسطينية حتى لا يظل الشعب

الفلسطيني صامتا بشأنها. سيقاتلون من أجل استقلالهم والاستيلاء على

عادات وهويات شعبهم من قبضة إسرائيل دائما .

و لكنني إذا ما جعت

أكل لحم مغتصبي

حذار... حذار من جوعي

و من غضبي

هذا المعنى إضافي سلبيّ لأنّ تحتوي هذه الجملة على تحذير وإدانة للغزاة حتى يعلموا أنّ الشعب الفلسطينيّ يمكن أن يتخذ إجراءات أكثر خطورة مما فعلته إسرائيل بالدولة الفلسطينية.